

العلاقة بين المحاسبة الإبداعية وجودة المعلومات المحاسبية واثرها في قرارات المستثمرين

دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

The relationship between creative accounting and the quality of accounting information and its impact on investor decisions

An applied study in a sample of Iraqi banks listed on the Iraq Stock Exchange

م.م بیداء فاضل جاسم

bayda fadhil jasim

الجامعة التقنية الوسطى /معهد الإدارة التقني

Middle Technical University\Technical

Management Institute

aolla236@gmail.com**المخلص**

يهدف البحث الى معرفة تأثير المحاسبة الإبداعية في على جودة المعلومات المحاسبية في التقارير المالية المقدمة من قبل المصارف العراقية ، ولتحقيق هذا البحث اعتمد على الجانب التحليلي لغرض معرفة طبيعة السياسات المحاسبية المستخدمة من قبل المصارف العراقية عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية لغرض التلاعب بالتقارير المالية بالإضافة الى اعتماد أنموذج (ROA) لقياس جودة المعلومات المحاسبية في عينة البحث للفترة المالية الممتدة من (2013-2017).

واهم ما توصل اليه البحث يتمثل بان المحاسبة الإبداعية أثرت تأثيراً فاعلاً في تغيير نظرة المستثمرين الذين يستخدمون التقارير المالية المقدمة من قبل المصارف العراقية ، فضلاً عن ان المحاسبة الإبداعية تتمثل بالإجراءات الاحتمالية التي يقوم بها المحاسب عن طريق تغيير السياسات المحاسبية بالشكل الذي يغير من نتيجة الاعمال وصافي الدخل .

واهم ما يوصي به البحث يتمثل بمعرفة الاجراءات الصحيحة من قبل الشركات العراقية سيما المصارف لغرض استخدام اساليب المحاسبة الإبداعية بالشكل الذي يقلل من الاحتمال المالي ويجعلها تحوي على نسبة مقبولة من الثقة .، فضلاً عن اصدار اجراءات قانونية رادعة تحد دون قيام موظفي الحسابات بالتلاعب وتغيير السياسات المحاسبية وفقاً الى ارادة الإدارة بتحقيق الأهداف او تضليل المستخدمين.

الكلمات المفتاحية (المحاسبة الإبداعية، جودة المعلومات المحاسبية، قرارات المستثمرين، ادارة الارباح،

Abstract

The research aims to know the role that creative accounting plays in influencing the quality of accounting information in the financial reports submitted by Iraqi banks, and to achieve this research, the analytical aspect was relied upon for the purpose of knowing the nature of accounting policies used by Iraqi banks. The research sample included in the Iraq Stock Exchange for the purpose of Manipulating financial reports in addition to adopting the (ROA) model to measure the quality of accounting information in the research sample for the financial period extending from (2013-2017). The most important findings of the research is that creative accounting plays an effective role in changing the view of investors who use financial reports submitted by Iraqi banks, as well as that creative accounting is represented

by fraudulent procedures that the accountant performs by changing accounting policies in a way that changes the business outcome and is net Income.

The most important thing recommended by the research is to know the correct procedures by Iraqi companies, especially banks, for the purpose of using creative accounting methods in a way that reduces financial fraud and makes them contain an acceptable percentage of confidence. According to the will of management to achieve goals or mislead employees

المقدمة

نتيجة لزيادة الضغوط الموجهة للشركات العراقية بتقديم الصورة الافضل عن نشاطها وزيادة رغبتهم لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الطويلة الاجل وتحقيق رضا الادارة ظهرت المحاسبة الإبداعية كأداة يجري الاستعانة بها من قبل المصارف لغرض التلاعب بالإجراءات المحاسبية وتضليلها واخراجها بصورة تجميلية لا تعكس الواقع الحقيقي لغرض تحقيق اهدافها ، ونتيجة للمرونة الكبيرة التي تتمتع بها المحاسبة عن طريق كثرة الاجراءات المحاسبية وعدم وجود ضوابط رادعة تحد من حرية الشركات في الانتقال من سياسة الى اخرى جعل الشركات تغير سياساتها وفقا لتحقيق الغايات التي تطمح اليها بعيدا عن الواقع. ونتيجة لزيادة حاجة المستثمرين الى معلومات مهمه تتصف بالثقة العالية لغرض الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات المختلفة ظهر البحث كوسيلة لمعرفة الاجراءات المحاسبية التي تقوم بها المصارف العراقية لغرض تضليل تقاريرها المالية ومعرفة تأثيرها على حجم الثقة فيها ، اذ يقدم البحث دراسة تطبيقية لعينة من المصارف العراقية لمعرفة مدى تأثير المحاسبة الإبداعية في جودة المعلومات المحاسبية بفرضية مفادها ان المحاسبة الإبداعية لها تأثير مهم تؤدي في تغيير الاجراءات المحاسبية في القوائم المالية بالشكل الذي يغير من جودة المعلومات المحاسبية والذي بدوره يؤثر في قرارات المستثمرين ،

وتتطلب مشكلة البحث من ان اغلب الشركات العراقية ونتيجة الازمات المالية وضعف التداول في الاسواق المالية وزيادة الضغوط الموجهة من قبل المستثمرين ، اصبحت امام موقف محرج مما دفعها الى اللجوء الى احداث تغيير بالاجراءات المحاسبية عن طريق الابداع المحاسبي ، اذ قسم البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول منهجية البحث ، والثاني استعرض الجانب النظري للبحث والمتمثل بمفهوم واهمية المحاسبة الإبداعية ووسائل قياس جودة المعلومات المحاسبية ، كما استعرض المبحث الثالث الجانب العملي للبحث والمتضمن تحليل حجم الابداع المحاسبي في التقارير المالية وكيفية تأثيره المباشر على حجم الثقة بالتقارير المالية وجرى عن طريق ذلك التحليل الوصول الى اهداف البحث واختبار الفرضية والتي خلص بها البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الاول منهجية البحث

اولا : مشكلة البحث

نتيجة لالزامات المالية التي تعاني منها اغلب الشركات العراقية وضعف التداول في الاسواق المالية وزيادة الضغوط الموجهة من قبل المستثمرين ، اصبحت المصارف العراقية امام موقف حرج مما دفعها الى اللجوء الى احداث تغيير بالإجراءات المحاسبية عن طريق الابداع المحاسبي مع الاخذ بنظر الاعتبار الاعراف

المحاسبية المتعارف عليها الامر الذي يقلل من جودة البيانات المحاسبية . وعن طريق ما تقدم يقدم البحث الاسئلة الاتية :

- 1- هل تحتوي البيانات المحاسبية في المصارف العراقية على عنصر الابداع المحاسبي ؟
- 2- هل تؤثر المحاسبة الابداعية في البيانات المالية المقدمة لأطراف الخارجية ؟
- 3- هل تؤثر المحاسبة الابداعية في جودة التقارير المالية والذي يؤدي الى تغيير قرارات المستثمرين؟

ثانيا : اهمية البحث

تتمثل اهمية البحث في بيان مقدار تأثير المحاسبة الابداعية في جودة المعلومات المحاسبية المقدمة للمستثمرين ، اذ يقدم البحث اهم التفاصيل التي تساعد مستخدمى القوائم المالية للشركات للتعرف على اهم الابداعات المحاسبية التي تحتويها القوائم المالية والتي تؤثر بشكل مباشر في جودة المعلومات المحاسبية ويؤثر بدوره في مجمل القرارات المختصة بالشركة سيما قرارات الاستثمار والاقتراض .

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الاتي :-

- 1- يقدم البحث المفاهيم النظرية حول اهمية المحاسبة الابداعية بالاضافة الى معرفة اهمية جودة المعلومات المحاسبية .
- 2- معرفة الاجراءات التي يتبعها المحاسب من اجل تغيير البيانات المالية واطراف المزيد من الابداعات بالشكل الذي يقلل من جودة المعلومات المحاسبية.
- 3- اجراء دراسة تطبيقية لمعرفة الاثر الذي تمارسه المحاسبة الابداعية في التقارير والقوائم المالية الختامية في جودة المعلومات المحاسبية المقدمة لأطراف الخارجية سيما المستثمرون .

رابعا : فرضيات البحث

تتمثل فرضية البحث بالاتي :-

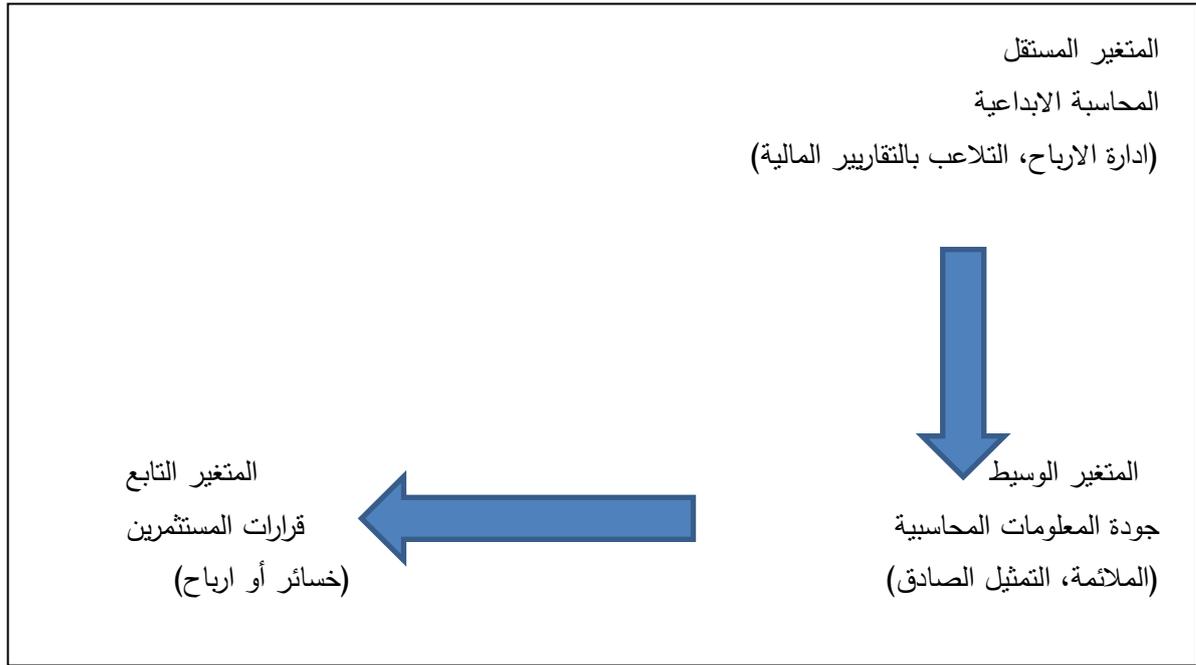
(للمحاسبة الابداعية تأثيرا في تغيير الاجراءات المحاسبية في القوائم المالية بالشكل الذي يغير من جودة المعلومات المحاسبية والذي يؤثر في قرارات المستثمرين المتنوعين) .

خامسا : مجتمع وعينة البحث

اعتمد الباحث على المعلومات المالية المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية حول الشركات العراقية التي تتسم بتطبيق اساليب المحاسبة الابداعية والتي يمكن عدها مجتمع للبحث يمكن تعميم النتائج التي سيجري التوصل اليها في البحث عليه عن طريق دراسة عينة البحث المتمثلة بمجموعة من خمسة مصارف عراقية اختارها الباحث لغرض اختبار الفرضية ودعم اهداف البحث .

سادسا : منهج واسلوب البحث

استعان الباحث بالطرائق التحليلية والاستقرائية لتغطية الجانب النظري والعملي عن طريق معرفة مقدار التغيرات التي تحدث في جودة المعلومات المحاسبية اثناء تطبيق اساليب المحاسبة الابداعية كما سوف يجري اعتماد أنموذج معدل العائد على الموجودات (ROA) لقياس جودة المعلومات المحاسبية في الجانب العملي من البحث.



شكل (1) مخطط البحث

(المصدر : اعداد الباحث)

المبحث الثاني / الجانب النظري المحاسبة الإبداعية

أولاً: تعريف المحاسبة الإبداعية

تعرف المحاسبة الإبداعية بأنها مجموعة عمليات وممارسات حديثة ومعقدة ومبتكرة يقوم بها المحاسب مستخدماً معرفته بالقواعد والقوانين المحاسبية لمعالجة البيانات المحاسبية أو التلاعب بها بقصد تحديد أهداف معينة. (ابو تمام، 2013:21)

وعرف كذلك بأنها استغلال الثغرات الموجودة في النظام المحاسبي المطبق للتضليل مستخدمي التقارير المالية وتحقيق أهداف اصحاب المصلحة (خفقاني وصديقي، 2015:62)

وعرفها العامري بأنها مجموعة من الاجراءات والممارسات المحاسبية تنفذ من قبل محاسب ذو كفاءة وخبرة عالية يقوم عن طريقها بالتلاعب في البيانات المالية ليعكس الصورة التي يرغب بها لمصلحة معينة وتضليل الجوهر الحقيقي لهذه البيانات عن طريق استغلال مرونة المعايير والمبادئ المحاسبية وتنوع البدائل. (العامري، 2018:6)

ثانياً-انواع المحاسبة الإبداعية

ظهرت المحاسبة الإبداعية على عدة اشكال وصور اختلف في تصنيفها الكتاب والباحثين في هذا المجال منهم من يصنفها عن طريق الدوافع التي تدفع الإدارة للممارسة المحاسبة الإبداعية ومنهم من يصنفها اعتماداً على أساليب ممارسة المحاسبة الإبداعية وطريقة التلاعب في البيانات المالية وهنالك من يرى اشكال المحاسبة

الإبداعية هي المسميات التي أطلقت عليها تبعا للتسلسل الزمني والمكان الذي مارست فيه ابتداءً من المحاسبة النفعية، وإدارة الأرباح، وتمهيد الدخل، والمحاسبة التجميعية. (كاظم، 2017:44).
ولعل أبرز الصور أو الأشكال التي تتمثل بها المحاسبة الإبداعية هي المتمثلة بالآتي
(8:Amat & Gowthorpe, 2011) :-

1- إدارة الأرباح

تعرف إدارة الأرباح على أنها التدخل المتعمد أو غير المتعمد من قبل الإدارة للتأثير على أرباح الشركة في إطار المبادئ المحاسبية واستخدام البدائل والتقديرات الناتجة عن مرونة المعايير المحاسبية لتضليل الأطراف ذوي العلاقة حول الأداء الاقتصادي للشركة وتوجيه المستثمرين ومستخدمي القوائم المالية لتحقيق أهدافهم الخاصة أو لتحسين أداء الشركة

(عباس ويدير، 2021:541) وتعرف بأنها ابتكار مقترح في إعداد التقرير المالي بنية الحصول على منافع خاصة

(Dechow & Skinner, 2000: 239). تعدُّ إدارة الأرباح من أهم صور المحاسبة الإبداعية التي جرت

مناقشتها في أدبيات المحاسبة، ويوجد مدخلين رئيسيين لإدارة الأرباح وهما (محمود، 2019:183)

أ- **المدخل الحقيقي** وهو إدارة الأرباح على أساس الاستحقاق وهي من أكثر الطرق استخداماً في ممارسات إدارة الأرباح عن طريق التقديرات المحاسبية والتحكم في توقيت الاعتراف بالإيرادات .

ب- **المدخل المحاسبي** وهو إدارة الأرباح عن طريق الأنشطة الحقيقية وتتمثل بالتلاعب بالمبيعات وزيادة الإنتاج أو تخفيض المصروفات الاختيارية وتوقيات بيع الموجودات .

2- التلاعب بالتقارير المالية

يعرف بأنه إظهار بيانات بصورة خاطئة بشكل متعمد، أو تغيير أرقام معينة أو إخفاء بيانات مالية، بهدف تضليل مستخدمي البيانات المالية و الذي يعد عملاً مخالفاً للأعراف والقوانين المحاسبية ، وهناك من يسميها التقارير المالية المغشوشة وهو التقرير عن الوضع المالي للشركة بموجب بيانات مالية غير صحيحة عن طريق الحذف وعدم الإفصاح عن القيم المحاسبية لتضليل مستخدمي البيانات المالية (الحلبي، 2009: 22).

ثالثاً: -أساليب المحاسبة الإبداعية

لقد قسمت أساليب المحاسبة الإبداعية من قبل الباحثين كل حسب وجهة نظره فمنهم من قسمها إلى أساليب إبداعية في المحاسبة، وأخرى في المراجعة، وثالثة في الإفصاح. ومنهم من يقسمها بحسب ارتباطها بالعناصر المحاسبية إلى أساليب المحاسبة الإبداعية في الإيرادات، وأساليب المحاسبة الإبداعية في المصروفات، وأساليب المحاسبة الإبداعية في تبيويب البيانات المالية، وأساليب المحاسبة الإبداعية في الإفصاحات المتممة للبيانات المالية، وأساليب المحاسبة الإبداعية في تقرير مراجع الحسابات. وقد قسمت وفقاً إلى (Mulford & Comiskey, 2002:54) إلى ثلاث أقسام هي :-

1- الاعتراف بإيرادات لم تتحقق بعد أو ديون معدومة .

2- سياسة الإطفاء المتعمد.

3- تعمد الأخطاء في تقدير الأصول والخصوم .

هنالك العديد من الوسائل والأساليب المستعملة في المحاسبة الإبداعية (مطر، 2008: 124):-

- أ- تتيح المرونة التي تتمتع بها المحاسبة للشركات التغيير بالإجراءات المحاسبية في اي وقت .
- ب- استعمال بعض المدخلات في الحسابات التي ترتبط بالتقييم أو التنبؤ، والتي يمكن للمحاسب المبدع أن يتلاعب بالقيمة إما عن طريق الوسيلة التي يجري بواسطتها وضع مجمل للتقييم أو عن طريق اختيار مثن أو مقيم معروف باتخاذها اتجاها تفاؤليا أو تشاؤميا حسب رغبة المحاسب.
- ت- ادخال الصفقات الوهمية والتي يمكن ان تضيف للمحاسبة القدرة على ادراك احداث محاسبية لم تحدث بعد .
- ث- التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنه معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لأي هدف يرمي إليه المحاسب وخصوصا في حال وجود اختلافات واضحة بين القيمة الدفترية وبين القيمة السوقية أو القيمة الحقيقية.

إلى أن معظم أساليب المحاسبة الإبداعية المستعملة في بيان الدخل هي كالآتي (خمقاني، 2015:43):

- 1- الاعتراف بإيراد عملية البيع قبل اكتمالها .
- 2- تسجيل إيرادات وهمية ضمن إيرادات الفترة.
- 3- تسجيل المصروفات الإرادية وعدّها رأسمالية او العكس .
- 4- نقل المصاريف الجارية إلى فترات محاسبية مالية سابقة أو لاحقة.
- 5- رسملة التكاليف التشغيلية في الميزانية العمومية.
- 6- التلاعب بالتقديرات في اعمال الموجودات الثابتة .
- 7- عدم التخلص من الاصول المندثرة دفتريا .
- 8- زيادة المبيعات بإيرادات خدمات ما بعد البيع وفوائد التمويل.
- 9- استغلال مرونة أساس الاستحقاق في معالجة الإيرادات والمصروفات.
- 10 عدم الاعتراف بخسائر فرق العملات الاجنبية نتيجة انخفاض اسعار الصرف.
- 11 تخفيض مخصص الديون المشكوك في تحصيلها ومن ثمّ زيادة أرباح الفترة المالية الحالية.
- 12 التلاعب بالمخصصات لأغراض مختلفة كالمخزون والاوراق المالية .
- 13 تحميل مصروفات وعمولات الحصول على الاستثمارات إلى كشف الدخل بدلا من اضافتها لتكلفة الاستثمارات.
- 14 تغيير طريقة تقييم المخزون بين فترة واخرى بما يؤدي الى المبالغة في تقديره .

مفهوم جودة المعلومات المحاسبية :

يتمثل مفهوم جودة المعلومات المحاسبية بأنه عملية تقديم المعلومات المحاسبية بصورة صحيحة والتي تضمن توفير الحد الأدنى من البيانات المالية للمستخدمين الخارجيين بصورة بعيدة عن الممارسات التضليلية والابداعية. (التويجري، 1988 : 87) ولقد حدد مجلس معايير المحاسبة المالية الامريكى (FASP) الصادر عام (2010) في البيان رقم (8) بعنوان الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية البحث الاكثر شمولية واهمية ومازالت تمثل المرجعية الاولى في تقييم وتطوير الممارسات المحاسبية اذ قُسمت الخصائص النوعية الى نوعين اساسية وتعزيزية (الججاوي والبيدي، 2014:71)

اولا الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

تعد الخصائص النوعية صفات تجعل المعلومات المحاسبية المعروضة في القوائم المالية ذات فائدة لمستخدميها وتجعلها ذات جودة عالية (ابونصار وحמידات، 2014: 7).

تتمثل الخصائص النوعية الرئيسية للمعلومات المحاسبية بالاتي :

1- الملائمة : تتمثل الملائمة بمدى ارتباط المعلومة المطلوبة بالقرار المطلوب اتخاذه من قبل المستخدم الخارجي الطالب لها اي ان تكون المعلومة المالية ملائمة بصورة دقيقة للقرار المتخذ من اجل تحقيق المنافع المتبتعة منه (17-21 : 2010, FASB & IASB) وعبر عنها حجاج ومسعودي بأنها تلك المعلومات التي يجري التصريح عنها ولها القدرة في التأثير في القرار المتخذ من قبل مستخدم المعلومات، وهي بذلك تؤدي إلى تخفيض حالة عدم التأكد لدى متلقيها (حجاج ومسعودي، 2013: 4). وتتصف هذه المعلومة بخصائص ثانوية متمثلة بالأهمية النسبية اي أن

المعلومات ذات الاهمية النسبية هي التي يؤدي حذفها او تحريفها بالتأثير على القرارات الاقتصادية التي يتخذها المستخدم اعتمادا على التقارير المالية وتقسم الى: (الحاج، 2013: 94)

معلومات مهمة نسبيا وهي المعلومات التي تدرج في التقارير المالية لانها تؤثر على قرار المستخدم فهي معلومات ملائمة.

معلومات غير مهمة نسبيا وهي معلومات لا داعي من ادراجها في التقارير الماليه لانها لا تؤثر على قرار المستخدم فهي معلومات غير ملائمة.

2- التمثيل الصادق : يبين التمثيل الصادق بان المعلومة المالية يجب ان تكون محايدة وخالية من التحيز وتعتبر بصورة عادلة عن واقع الشركة المالية وبعيدة عن التضليل الابداعي.

(17-21 : 2010, FASB & IASB)

ويجب أن تعبر المعلومات المالية المفيدة عن الظواهر التي تمثلها وحتى تصور المعلومات المالية الاحداث والعمليات والظواهر بصدق يجب ان تكون كاملة وخالية من الاخطاء ولا يتوقع ان تتحقق هذه الصفات بالكامل لكن المقصود ان تتحقق لأقصى قدر ممكن (ابو نصار وحמידات، 2014: 8

ثانيا: -قياس جودة المعلومات المحاسبية

يقصد بجودة المعلومات المحاسبية هو ما تتمتع به المعلومة من مصداقية وما يحققه من منفعة للمستخدمين وان تخلو من التحريف والتضليل وان تعد وفقا لمجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية بما يسهل في تحقيق الهدف من استخدامها (حامدي، 2011: 98)

نماذج لقياس جودة المعلومات المحاسبية : (مليجي، 2014: 10)

1- مدخل جودة الربح: يستند المؤيدون لهذا المدخل على أن الربح المحاسبي هو أكثر المعلومات المحاسبية أهمية لمعظم أصحاب المصالح، ويتوقف إنتاجه على حجم الموارد المتاحة ومدى كفاءة الإدارة في تشغيلها والفرص الاقتصادية المتوقعة ومن أشهر نماذج هذا المدخل هو نموذج انحدار الأرباح لقياس استمرارية الأرباح ونموذج قياس القدرة التنبئي للأرباح، ويعاب على هذه النماذج اعتمادها على بيانات سلاسل زمنية لفترة طويلة قد تصل إلى عشرين سنة فأكثر .

2- مدخل جودة الاستحقاقات : يشير هذا المدخل إلى المدى الذي تفسر فيه الاستحقاقات المحاسبية والتحقق من الأرباح والتدفق النقدي التشغيلي ومن أهم نماذج هذا المدخل هو نموذج جودة الاستحقاق والمعدل الذي يعد أكثر النماذج دقة .

3- مدخل توقيت الاعتراف بالأرباح والخسائر: يستند المؤيدون لهذا المدخل إلى أن عدم الاعتراف بالإيرادات أو المصروفات (الأرباح أو الخسائر) في التوقيت المناسب، يضعف من جودة الربح ومن ثم يضعف من جودة المعلومات المحاسبية، ومن نماذج هذا المدخل نموذج البنود الاستثنائية ونموذج خاصية وقتية الربح ولغرض قياس جودة المعلومات فإن الأنموذج الملائم لها يتمثل :

بـ(Richardson, et al, 2005) والذي يجري استخدامه لقياس جودة الأرباح وجودة المعلومات المحاسبية والذي يفترض ان استمرارية الأرباح هي مؤشر على جودة الأرباح و جودة المعلومات المحاسبية يرمز له بالرمز (ROA) وهو مؤشر على مدى جودة استخدام الشركة لأصولها عن طريق تحديد مدى ربحية الشركة بالنسبة الى اجمالي موجوداتها ويمكن استخراج متوسط العائد على الموجودات للسنة الحالية والسنة القادمة عن طريق المعادلات الآتية:

$$-(Levin,2006:71)(Richardson,2005:71-90):-$$

العائد على موجودات السنة الحالية = الأرباح قبل الفوائد والضرائب ÷ موجودات السنة الحالية

العائد على موجودات السنة القادمة = الأرباح قبل الفوائد والضرائب ÷ موجودات السنة القادمة

فكلما كانت قيمة ناتج المعادلة قريبة من (1) الصحيح كانت جودة الأرباح عالية والتي يستند إليها كنسبة لجودة المعلومات المحاسبية ، اما اذ كانت قيمة ناتج المعادلة بعيدة من (1) الصحيح هذا يدل على ضعف جودة المعلومات المحاسبية ، وسيجري الاعتماد على هذا الانموذج للتطبيق في الجانب العملي من البحث . ومما تجدر الإشارة إليه هو ان هنالك علاقة قوية بين زيادة قيام الشركة بالإبلاغ عن المعلومات الاجتماعية والبيئية وبين تعزيز جودة المعلومات المحاسبية عن طريق زيادة دقة الإفصاح والشفافية في التقارير والقوائم المالية (Malhotra,2004:41).

قرارات المستثمرين

تتمثل قرارات المستثمرين بمجموعة من القرارات التي يتوصل إليها المستثمر بعد دراسته لمجموعة من الخيارات والبدائل المطروحة امامه لغرض اختيار البديل الافضل الذي يحقق اهدافه ، وغالبا ما تتصف القرارات الاستثمارية بالحيطه و الحذر اذ يمكن ان ينجم منها خسائر او ارباح وترجع الى مدى دراية المستثمر بطبيعة عمل الشركة التي يرغب بالاستثمار بها وبحجم البيانات المقدمة له فضلا عن مدى توفر الحد الأدنى من الثقة فيها وخلوها من التلاعب، وغالبا ما يوجد هنالك نوعين انواع من القرارات الاستثمارية وهي القرارات المتحفظة والقرارات المخاطرة والتي تختلف بحسب من مستثمر الى اخر (بن يحيى، 2013:53). فالمعلومات المحاسبية هي المادة الأساسية لعملية اتخاذ القرار من المستثمرين (ظاهر 2014: 81).

اثر المحاسبة الابداعية في جودة المعلومات المحاسبية وقرار المستثمر

تعد المحاسبة الابداعية من الوسائل التي يعتمد عليها من قبل اغلب الشركات العراقية في تضليل التقارير المالية وازهارها بصورة مغايره لما هي عليه والتي تؤثر بصورة مباشرة في تغيير مقدار الثقة في التقارير المالية سيما بعد اكتشافها من قبل مراقبي الحسابات الخارجيين ، فالتقارير المالية المضللة يجري اكتشافها عن طريق التفاوت في حجم الدخل والتغيرات المستمرة في احتساب المخصصات والمبالغة في تقدير اعمار الموجودات الثابتة والتي تنعكس على قرارات المستثمرين والتي تؤدي الى ضياع اموالهم فضلا عن ضعف الثقة في معلومات الشركة بالشكل الذي ينعكس على زيادة المخاطر المستقبلية عليها والتي غالبا ما تكون مهدهه بالتصفية (Baker,2003:1-43)

المبحث الثالث

الجانب التطبيقي

تمهيد

يبني هذا المبحث طريقة التلاعب بالبيانات المالية للمصارف العراقية عينة البحث ومعرفة مقدار التلاعب فيها بالاضافة الى كيفية اكتشاف ذلك التلاعب كما سيجري الاستعانة بأنموذج معدل العائد على الموجودات (ROA) لقياس جودة المعلومات المحاسبية في عينة البحث والتي سيكون معرفة اهم خصائصها وفقا الى الاتي :-

وصف عينة البحث

جدول (1) وصف العينة

ت	اسم المصرف	تاريخ التأسيس	راس المال عند التأسيس	الصفة
1	العراقي التجاري	1992 م.	250 مليار	مساهمة خاصة
2	مصرف بغداد	1992 م.	100 مليون	مساهمة خاصة
3	الشرق الاوسط للاستثمار	1993 م.	400 مليون	مساهمة خاصة
4	الاستثمار العراقي	1993 م.	100 مليون	مساهمة خاصة
5	الاهلي العراقي	1995 م.	400 مليون	مساهمة خاصة

اولا : تحليل حجم الابداع المحاسبي في التقارير المالية لعينة البحث

لغرض معرفة اثر تطبيق اساليب المحاسبة الابداعية في القوائم المالية للمصارف العراقية عينة البحث فضلا عن معرفة تأثيرها على جودة المعلومات المحاسبية سيجري الاعتماد على معادلة التغيير والنمو لاستخراج نسبة الابداع بعد استخراج الفرق بين نتائج صافي المركز المالي والميزانية العمومية وكما هو موضح بالجدول الاتي :

جدول (2) توضيح كيفية استخراج المبلغ المبتدع

كشف الدخل قبل تطبيق المحاسبة الابداعية	كشف الدخل بعد تطبيق المحاسبة الابداعية	الفرق بين نتائج كشف الدخل والذي يمثل المبلغ المبتدع
الميزانية العمومية قبل تطبيق المحاسبة الابداعية	الميزانية العمومية بعد تطبيق المحاسبة الابداعية	الفرق بين نتائج الميزانية العمومية والذي يمثل المبلغ المبتدع
التقارير الملحقة قبل تطبيق المحاسبة الابداعية	التقارير الملحقة بعد تطبيق المحاسبة الابداعية	الفرق بين نتائج التقارير الملحقة والذي يمثل المبلغ المبتدع

يمثل الجدول انف الذكر توضيح للكيفية التي ظهرت بها النتائج في الجداول اللاحقة والتي سيعتمد عليها في التوصل الى اهداف البحث، اما نسبة الابداع فجرى الاعتماد على المعادلة الاتية لغرض استخراجها في الجداول اللاحقة :

نسبة الابداع في كشف الدخل = الفرق بين نتائج كشف الدخل في السنة الحالية - الفرق بين نتائج كشف الدخل في السنة السابقة ÷ الفرق بين نتائج كشف الدخل في السنة الحالية

نسبة الابداع في الاحتياطات = الفرق بين التغير بالاحتياطات في السنة الحالية - الفرق بين التغير بالاحتياطات في السنة السابقة ÷ الفرق بين التغير بالاحتياطات في السنة الحالية

نسبة الابداع في المخصصات = الفرق بين التغير بالمخصصات في السنة الحالية - الفرق بين التغير بالمخصصات في السنة السابقة ÷ الفرق بين التغير بالمخصصات في السنة الحالية

نسبة الابداع في المستحقات = الفرق بين التغير بالمستحقات في السنة الحالية - الفرق بين التغير بالمستحقات في السنة السابقة ÷ الفرق بين التغير بالمستحقات في السنة الحالية

نسبة الابداع في الإيرادات التحويلية = الفرق بين التغير بالإيرادات التحويلية في السنة الحالية - الفرق بين التغير بالإيرادات التحويلية في السنة السابقة ÷ الفرق بين التغير بالإيرادات التحويلية في السنة الحالية

جدول (3) تحليل حجم الابداع المحاسبي في مصرف التجاري العراقي (المبالغ بالالاف)

مصرف التجاري العراقي					
سنة الابداع	2013	2014	2015	2016	2017
اسلوب الابداع	ادارة الارباح	بالمخصصات	بالمستحقات	بالمبالغ بالاحتياطات	بالتلاعب بالإيرادات التحويلية
تقرير الابداع	كشف الدخل	الميزانية العمومية	التقارير الملحقة	الميزانية العمومية	كشف الدخل
المبلغ المبتدع	350000	450000	740000	640000	320000
نسبة الابداع	%35	%45	%74	%64	%32

(المصدر : التقارير المالية المنشورة للمصارف)

يلحظ من جدول (3) انف الذكر ارتفاع نسبة الابداع المحاسبي في سنة (2015) للمصرف اذ بلغت اعلى مستوى لها بنسبة (74%) بالمقارنة مع بقية السنوات كما بلغت ادنى نسبة لها في سنة (2017) بنسبة (32%) نتيجة زيادة الدعوات لمواجهة عمليات التلاعب في التقارير المالية فضلا عن اكتشافه من قبل مراقبي

الحسابات الخارجية. والذي يندرج بتقليل الاعتماد على عمليات التغيير والتلاعب بالمتغيرات الخاصة بكشف الدخل والميزانية العمومية .

جدول (4) تحليل حجم الابداع المحاسبي في مصرف بغداد (المبالغ بالالاف)

مصرف بغداد					
سنة الابداع	2013	2014	2015	2016	2017
اسلوب الابداع	التلاعب بالتقديرات	التلاعب بالمخصصات	ادارة الارباح	ادارة الارباح	التلاعب بالمخصصات
تقرير الابداع	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	كشف الدخل	كشف الدخل	الميزانية العمومية
المبلغ المبتدع	7800000	5200000	9500000	2100000	5300000
نسبة الابداع	%78	%52	%95	%21	%53

(المصدر : التقارير المالية المنشورة للمصارف)

يلحظ من جدول (4) وجود تفاوت بين نسب الابداع المحاسبي في عينة البحث نتيجة عدم استقرارهم على سياسة معينة في تغيير السياسات المحاسبية لأجل التأثير على جودة المعلومات المحاسبية والمستخدمين اذ بلغت اعلى مستوى لها بنسبة (95%) بالمقارنة مع بقية السنوات كما بلغت ادنى نسبة لها في سنة (2016) بنسبة (21%) والتي يمكن ان تقل بسبب الاجراءات والدعوات من قبل الجهات الرقابية .

جدول (5) تحليل حجم الابداع المحاسبي في مصرف الشرق الأوسط للاستثمار (المبالغ بالالاف)

مصرف الشرق الأوسط للاستثمار					
سنة الابداع	2013	2014	2015	2016	2017
اسلوب الابداع	التلاعب بالتقديرات	التلاعب بالمستحقات	ادارة مخزون النقد	ادارة الارباح	التلاعب بالمخصصات
تقرير الابداع	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	كشف الدخل	الميزانية العمومية
المبلغ المبتدع	6300000	4200000	2200000	1700000	5600000
نسبة الابداع	%63	%42	%22	%17	%56

(المصدر : التقارير المالية المنشورة للمصارف)

يلحظ من جدول (5) ارتفاع نسبة الابداع المحاسبي في سنة (2013) اذ بلغت اعلى مستوى لها بنسبة (63%) بالمقارنة مع بقية السنوات كما بلغت ادنى نسبة لها في سنة (2016) بنسبة (17%) نتيجة انتعاش الظروف الاقتصادية وزيادة التعاملات المصرفية كما يرجع انخفاض تلك العمليات نتيجة الظروف المالية التي مر بها البلد اثناء حرب تحرير المدن والتي ادت الى تغيير نسب الابداع بصورة ملحوظة الا انها ارتفعت الى نسبة (56%) في سنة (2017) نتيجة استقرار الاوضاع .

جدول (6) تحليل حجم الابداع المحاسبي في مصرف الاستثمار العراقي (المبالغ بالالاف)

مصرف الاستثمار العراقي					
سنة الابداع	2013	2014	2015	2016	2017
اسلوب الابداع	التلاعب بالتقديرات	التلاعب بالمستحقات	ادارة مخزون النقد	ادارة الارباح	التلاعب بالمخصصات
تقرير الابداع	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	كشف الدخل	الميزانية العمومية
المبلغ المبتدع	8300000	9200000	3200000	5700000	6600000
نسبة الابداع	%83	%92	%32	%57	%66

(المصدر : التقارير المالية المنشورة للمصارف)

يلحظ من جدول (6) ارتفاع نسبة الابداع المحاسبي في سنة (2014) اذ بلغت اعلى مستوى لها بنسبة (92%) بالمقارنة مع بقية السنوات كما بلغت ادنى نسبة لها في سنة (2015) بنسبة (32%) نتيجة للتخبطات الادارية وتأثير الظروف الاقتصادية الا ان تلك النسب قد شهدت انتعاش ملحوظ في سنة (2017) والذي طور من امكانية المصرف في الاستجابة لأوضاع الاقتصادية وتلبية رغبات المستخدمين الخارجيين.

جدول (7) تحليل حجم الابداع المحاسبي في مصرف الاهلي العراقي (المبالغ بالالاف)

مصرف الاهلي العراقي					
سنة الابداع	2013	2014	2015	2016	2017
اسلوب الابداع	المبالغة بالذمم المدينة	التلاعب بالمستحقات	تغيير مخصصات	ادارة الارباح	التلاعب بالتقديرات
تقرير الابداع	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	الميزانية العمومية	كشف الدخل	التقارير الملحقه
المبلغ المبتدع	3300000	4200000	1500000	4700000	8800000
نسبة الابداع	%33	%42	%15	%47	%88

(المصدر : التقارير المالية المنشورة للمصارف)

يلحظ من جدول (7) ارتفاع نسبة الابداع المحاسبي في سنة (2017) اذ بلغت اعلى مستوى لها بنسبة (88%) بالمقارنة مع بقية السنوات كما بلغت ادنى نسبة لها في سنة (2015) بنسبة (15%) نتيجة زيادة الدعوات لمواجهة عمليات التلاعب في التقارير المالية فضلا عن اكتشافه من قبل مراقبي الحسابات الخارجية . كما يعد المصرف الاهلي العراقي في مقدمة المصارف العراقية في مواجهة حالات التلاعب بالتقارير المالية

ثانيا : قياس جودة المعلومات المحاسبية في الشركات عينة البحث

جرى الاعتماد على أنموذج (ROA) المشار اليه في المبحث الثاني لقياس جودة المعلومات المحاسبية وكما هو مبين بالجدول الاتي :-

جدول (8) قياس جودة المعلومات المحاسبية في الشركات عينة البحث

اسم المصرف	معدل الموجودات الى الارباح (ROA) = الارباح قبل الفوائد والضرائب ÷ اجمال الموجودات					المتوسط
	2013	2014	2015	2016	2017	
العراقي التجاري	0.16	0.09	0.13	0.14	0.16	0.136
مصرف بغداد	0.05	0.06	0.07	0.04	0.05	0.054
الشرق الاوسط للاستثمار	0.12	0.11	0.13	0.14	0.13	0.126
الاستثمار العراقي	0.03	0.03	0.08	0.04	0.02	0.04
الاهلي العراقي	0.06	0.06	0.33	0.04	0.06	0.11

يبين الجدول (8) انفا الذكر عملية احتساب معدل العائد على الاصول (ROA) للمصارف العراقية عينة البحث والتي بينت ان المصرف العراقي التجاري قد حل بالمرتبة الاولى بمعدل جودة (13%) فيما حل مصرف الاستثمار العراقي في المرتبة الاخيرة بمعدل (4%) والذي يعكس زيادة التلاعب بالبيانات المحاسبية والاعتماد على الابداعات المالية ولغرض التأكيد على مدى تأثير المحاسبية الابداعية على جودة المعلومات المحاسبية وقرارات المستثمرين سيجري المقارنة والتحليل الاحصائي بين نسب الابداع المحاسبي ومتوسط جودة المعلومات المحاسبية وفقا لبرنامج (spss) وكما هو موضح بالجدول الاتي:-

جدول (9) التحليل الاحصائي لمتغيرات البحث

التفاصيل	مؤشرات التحليل الاحصائي
عدد المشاهدات	5
معامل (T)	4.710
معامل (F)	10.642
B	2.240
حجم الارتباط	0.875-
مستوى المعنوية sig	0.000

يلحظ من جدول (9) انفا الذكر وجود علاقة عكسية بين مستوى الابداع المحاسبي في التقارير المالية وبين جودة المعلومات المحاسبية ، اذ بلغت قيمة الارتباط (0.875-) بمستوى معنوية (0.000) وهي اقل من حجم الدلالة (5%) كما ان قيام المصارف العراقية بزيادة التلاعب في التقارير المالية لغرض تضليل المستثمرين وتحقيق رضا الادارة ينعكس على جودة المعلومات المحاسبية بمقدار (2.240) والذي يمكن ان يبين حجم العلاقة والاثربين المحاسبة الابداعية جودة المعلومات المحاسبية والذي يجري عن طريقه تحقيق فرضية البحث التي مفادها (تؤدي المحاسبة الابداعية دورا مهما في تغيير الاجراءات المحاسبية في القوائم المالية بالشكل الذي يغير من جودة المعلومات المحاسبية والذي يؤثر على قرارات المستخدمين المتوعين) .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

حقق الجانب التطبيقي الاستنتاجات الاتية :-

1. تؤثر المحاسبة الابداعية تأثيرا فاعلا في تغيير نظرة المستثمرين الذين يستخدمون التقارير المالية المقدمة من قبل المصارف العراقية ، فتغيير الاجراءات المحاسبية كالاحتياطات والمخصصات للشركة يغير من شكل التقارير المالية ويجعلها تظهر بشكل يغير نظرة المستخدمين اليها .
2. تتمثل المحاسبة الابداعية بالاجراءات الاحتمالية التي يقوم بها المحاسب عن طريق تغيير السياسات المحاسبية بالشكل الذي يغير من نتيجة الاعمال وصافي الدخل ، اذ اشارة النتائج التي ظهرت في الجانب العملي الى وجود نسب ابداع نتيجة العمليات الابداعية بنسب متفاوتة بين سنوات البحث سيما في مصرف بغداد اذ بلغت نسبة الابداع (95%) في سنة (2015) والتي تمثل اعلى نسبة جرى التوصل اليها عن طريق البحث .
3. تعكس المحاسبة الابداعية مدى الثقة الموجودة في التقارير المالية ومدى الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات المختلفة من قبل المستخدمين، اذ ان تغيير السياسات المحاسبية وتفاوتها كما هو في المصرف التجاري العراقي يؤدي الى ضعف جودة التقارير المالية المعروضة للمستخدمين.

4. تتفاوت نسبة الابداع المحاسبي في التقارير المالية للمصارف العراقية عينة البحث اذ انخفضت في سنوات التي تعرض بها البلد للزمة الاقتصادية وانتعاش في الفترة اللاحقة نتيجة استقرار الاوضاع المالية فيه.
5. تعد جودة المعلومات المحاسبية في التقارير المالية من اهم الامور المرتبطة بمدة توفير الدقة في تنفيذ التعليمات والقواعد والمعايير من قبل الجهات المعنية .

التوصيات

استنادنا الى الاستنتاجات انفة الذكر يوصي الباحث بالاتي :-

1. يستحسن معرفة الاجراءات الصحيحة من قبل الشركات العراقية سيما المصارف لغرض استخدام اساليب المحاسبة الابداعية بالشكل الذي يقلل من الاحتيايل المالي ويجعلها تحوي على نسبة مقبولة من الثقة
2. ضرورة اصدار اجراءات قانونية رادعة كالقيام بالزيارات المفاجئة او اجراء التغييرات الدورية في الملاكات الادارية والتي من شأنها ان تحد دون قيام موظفي الحسابات بالتلاعب وتغيير السياسيات المحاسبية وفقا الى ارادة الادارة او رغبتا بتحقيق الاهداف او تضليل المستخدمين.
3. يتعين على ادارة المصارف العراقية العمل على زيادة الثقة بالتقارير المالية المقدمة من قبلها لغرض تحقيق الاهداف الطويلة وتحقيق الارباح المستقبلية .
4. ضرورة قيام المنظمات والهيئات المحاسبية بتوحيد الاجراءات والسياسات المالية ومعرفة التوقيت المناسبة لإجراءات التغييرات فيها وفقا للحاجة التي تتطلبها .

المصادر

المصادر العربية

1. ابو تمام ، ميساء محمد سعيد.(2013). مدى ادراك المحاسبين والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الابداعية على قائمة التدفقات النقدية . رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط. الاردن.
2. ابو نصار ، محمد ، وحميدات ، جمعة فلاح .(2014). معايير المحاسبة والابلاغ المالي الدولية (3 ط) (الجوانب النظرية والعلمية : دائرة المطبوعات والنشر .
3. الججاوي، طلال محمد علي، العبيدي، رافد كاظم نصيف.(2014) تقييم مستوى جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر معديها ومستخدميها ، المجله العراقية للعلوم الادارية ، المجلد10، عدد 39
4. الحلبي، ليندا حسن نمر. (2009). دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
5. العامري ، مسعود جابر مشكو . 2018 المحاسبة الابداعية في عناصر الميزانية وأثرها علي تعظيم الارباح وزيادة القيمة السوقية للسهم، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المثنى.
6. حامدي علي، "أثر جودة المعلومات المحاسبية على صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية"، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص محاسبة، جامعة بسكرة، 2011

7. خمقاني، بدر الزمان، وصديقي، مسعود. (2015). واقع ممارسات المحاسبة الإبداعية في البيئة الجزائرية وإجراءات استبعادها من التقارير المالية. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، (العدد 8)، الجزائر.
8. كاظم، علي عبد الامير. (2017). علاقة المحاسبة الإبداعية في تعظيم الارباح واثرها على زيادة القيمة السوقية للسهم، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد وإدارة الاعمال ، الجامعة الاسلامية، لبنان.
9. محمد الهاشمي حجاج، حسام مسعودي، "دور تحديث أنظمة المعلومات في تفعيل الممارسة المحاسبية وفق SCF في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة الوادي، يومي 05-2013/05/06
10. محمود، سحر عبد السميع. (2019)، محددات ونتائج المدخل الحقيقي لإدارة الارباح ، مجلة البحوث المحاسبية ، كلية التجارة ، عدد 3. المجلد 3، جامعة الاسكندرية.
11. مجدي مليجي، عبد الحكيم مليجي، "أثر التحول من معايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية وقيمة الشركات المسجلة في بيئة الأعمال السعودية"، دراسة تطبيقية كلية التجارة ، جامعة بنها، مصر 2014
12. مطر، محمد. (2008). الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني (ط. 10). عمان: دار وائل للنشر.
13. نوي الحاج، "مقاربة جودة المعلومات المحاسبية في النظام المحاسبي الجزائري"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 09 ،جامعة الشلف، 2013
14. بن يحيى ، ناجي. (2013). دور جودة المعلومات المحاسبية في تحسين الإفصاح المحاسبي : دراسة حالة شركة المطاحن الكبرى للجنوب GMSUD بسكرة . رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة علوم التسيير ، الجزائر .
15. طاهر ، علي عبد الرضا (دور جودة الارباح المحاسبية في تعزيز قرارات المستثمرين) ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، (2014)

Second : Reference

- 1- Amat, O. & Growthorpe, C. (2011). Creative Accounting: Nature, Incidence and Ethical Issues, Journal of Economic Literature classification. UPF Working Paper No. 749 .PDF File:19
- 2- Dechow, P. , Skinner, D. (2000) Earnings Management : Reconciling The Views of Accounting Academics, Practitioners, and Regulators , Accounting Horizons, Vol.14 : 235-251
- 3- IFRS4, (Module 4 – Statement of Financial Position), International Accounting Standards Board, UK, 2009, pp.1-32.
- 4- Lo, K. (2007) Earnings Management and Earnings Quality, Journal of Accounting and Economics, Vol.45: 350-375.
- 5- Mulford, C, & E, Comiskey. (2002).The Financial Numbers Game: Detecting Creative Accounting Practices. New York, NY: John Wiley & Sons, Inc.
- 6- Stolowy, H., Berton, G. (2004) Accounts Manipulation: A Literature Review and Proposed Conceptual Framework, Review of Accounting and Finance, Vol.3: 5-92.

- 7- IFRS8, (Notes to the Financial Statements), International Financial Reporting Standard, UK, 2009, pp.1-59.
- 8- Baker, C. Richard, Ding, Yuan, Stolowy, Hervé, (2003), (Income statements by nature and analysis of company performance - an application to U.S. airline companies), University of Massachusetts Dartmouth, www.econpapers.repec.org/USA, pp.1-43.
- 9- Levin, A. I.(2006), Sustainable Development and the Information Society.RussianStudiesinPhilosophy,45,No.1,Summer2006,60-71.
- 10- Malhotra, N. K. (2004), Marketing research, New Jersey: Prentice Hall.
- 11- Richardson S, Sloan M, Soliman M, Tuna A (2005). Accrual reliability earnings persistence and stock prices", working paper, university of Michigan . J. Account. Public Policy 25:71-90.